

المملكة المغربية المشروع الوطني للقراءة

كيف تكون محكمًا ناجحًا؟

حققت مؤسسة البحث العلمي تقدمًا كبيرًا وواسعًا في مجال المسابقات القرائية وتحكيمها، ووصلت إلى تقديم أرقى المستويات في مبادراتها الداخلية والخارجية ذات الصلة بمشاريع القراءة، وبما يتماشى مع معاييرها في التحسين والجودة الشاملة لجميع أعمالها.

ولتبادل الخبرات مع الشركاء وتعزيزها على المستويين المحلي والدولي تؤكد المؤسسة على ضرورة التعاون لتمكين تنفيذ السياسات المتعلقة بالتحكيم وإجراءاتها، وما ينبثق عن ذلك من لجان.

وعليه: فإن المؤسسة وضعت دليلًا استرشاديًا معرفيًا لفئات المنسقين والمحكمين والاستشاريين، تساهم في تبصيرهم بطبيعة التعامل مع المحتوى وآليات التحكيم ويوضح منهجية المهام والأدوار التي لابد أن ينهضوا بها تأكيدًا للمسؤولية العلمية والمهنية، وإثراءً للخبرات المتبادلة. وتعزيزًا للثقة الممنوحة إليهم من قبل جميع الأطراف، وتعتبر المواد والبنود في هذا السياق وثائق عمل مشتركة يتم من خلالها تطوير المرحلة القائمة في عمليات التنسيق وإدارة المشروع، واستشرافًا لتقييم النشاطات، وتحديدًا لمستويات الإنجاز وجودته في المرحلة القادمة.

مصفوفات التحكيم ومرجعيتها العلمية.

إن المصفوفات الخاصة بالتحكيم جاءت إثر تحليل شامل لكل جوانب عملية القراءة ومخرجاتها الافتراضية، بدءًا من اختيار الكتاب وتلخيصه، واستيعابه، وما أحدثته القراءة في لغة القارئ وكذلك طريقة تفكيره وشخصيته، ولهذا تطلبت العملية وجود خبير في التحكيم لتقرير من هو الفائز، ويسمى هذا الخبير بـ (المحكم).

وفي ضوء هذه الإشارة يتبين لجميع من حاز شرف مسؤولية التحكيم في المسابقات على اختلاف أنواعها، أن هدفه في العملية هو تحديد أفضل المتسابقين، والمتسابقون هم أولئك الذين يسعون دائمًا إلى الفوز، ولهذا فإن المسابقة تهدف بشكل أساسي إلى تحفيز فئة ما، على بذل أقصى الجهد للقيام بعمل محدد، يمكنهم من خلاله الحصول على المراكز الأولى في المسابقة. ويكون موضوع المسابقة في عمل ما يعود بالنفع على المصلحة العامة، والمتسابقين أنفسهم؛ على أن تكون المسابقة هنا في «إتقان القراءة الإبداعية الناقدة»، وضمن شروط محددة.

ويمكننا في هذه السطور أن نضع بين يدي القارئ (ممن يعنى بالتحكيم) مجموعة من الأسئلة حول:

1. مفهوم التحكيم.
2. صفات المحكم الناجح، والإجراءات التي يفترض أن يقوم بها المحكم.
3. معايير التحكيم وأمثلة على الأسئلة التي يوجهها المحكم.
4. إجراءات تساعد المحكم على إصدار الحكم.

أولاً: مفهوم التحكيم.

عملية تهدف إلى تحديد أفضل المدخلات المتاحة، في ضوء معايير محددة، وترتيبها حسب أفضليتها، وقد تكون المدخلات أفراداً أو أشياء أو مقترحات، وقد يكون المطلوب تحديده واحداً أو أكثر.

و (المدخلات) هنا هم جميع المشتركين في المسابقة ممن انطبقت عليهم الشروط.

أما (التحكيم) هنا فهو: تحديد أكثر القراء استجابة لشروط المسابقة في القراءة، وفق مجموعة من المعايير المحددة مسبقاً.

ثانياً: صفات المحكم الناجح والإجراءات الأساسية التي يتوقع أن يقوم بها.

فيما يلي مجموعة من الصفات والإجراءات الضرورية التي يجب أن يقوم بها المحكم، وينتبه المحكم للعلامة المحددة للصفة المطلوبة، ويضع علامته في سياق هذه العلامة.



1. - صفات شخصية:

- (1) على المحكم أن يضع في اعتباره أنه مسؤول في حكمه أمام الله تعالى أولا، ثم أمام المجتمع والجهة اللذين فوضا إليه هذا الأمر ثانيا.
- (2) أن يتصف بالموضوعية، فيكون عادلا في حكمه، متجردا عن الهوى.
- (3) ألا يتشبث برأيه أو يحاول فرضه على الآخرين.
- (4) أن يتعد عن الجدل مع القارئ، ويكتفي بتوجيه الأسئلة التي تمكن القارئ من توضيح وجهة نظره.
- (5) أن تكون لديه خلفية علمية كافية في المجال الذي يتم اختياره للتحكيم فيه.
- (6) أن يتصف بالمرونة العقلية وسعة الأفق التي تمكنه من إدارة الحوار بطريقة تخدم الهدف.
- (7) أن يحتفظ بابتسامته وإيجابيته وحُسن تفاؤله باستمرار، بغض النظر عن طبيعة إجابة المتسابق.

2- إجراءات أساسية.

- (1) يضع المحكم أمامه نموذج مصفوفة التقييم الخاصة بمستوى المتسابق، ليستعين بها على توجيه الأسئلة التي تساعد على إصدار الحكم.
- (2) يقيم المحكمون المشتركون في التحكيم توافقا فيما بينهم عبر مناقشة تقديراتهم لعدد من المتسابقين (3-4 متسابقين) لضمان إحداث أكبر قدر من التوافق بينهم.
- (3) إذا تباينت العلامات بدرجة كبيرة فيما بينهم في واحدة من التقديرات، بعد إجراء عملية التوافق، يمكنهم أن يتبادلوا وجهات النظر المختلفة من جديد.
- (4) يوزع المحكمون الأدوار فيما بينهم لتوجيه الأسئلة، ويشارك الجميع في تقدير العلامة، ثم يعتمدون معدل علاماتهم.
- (5) على المحكم أن يُشعر المتسابق بالراحة؛ فيرحب به ويبتسم له، ولا تُظهر ملامحه أي شعور بعدم تقبله للمتسابق أو لإجابته.
- (6) أن يسعى دائما إلى توقع الكتب التي قد يقرأها المتسابقون، وأن يوثق صلته بأكثر عدد منها، ليساعده ذلك على إدارة حوار أكثر فعالية مع المتسابق.
- (7) أن يعد مسبقا أكبر عدد ممكن من الأسئلة التي تقيس قدرة المتسابق على التفكير الناقد والإبداعي.
- (8) أن يدرس مصفوفة التحكيم دراسة تفصيلية واعية.
- (9) أن يتسم سلوكه مع الأفراد بالاحترام والتقدير والتشجيع.
- (10) إذا شعر بأن أحد القراء منافس جيد، يمكنه أن يسجل بعض الملاحظات، التي قد تساعد لاحقا، على الممايزة بينه وبين قراء آخرين من المستوى نفسه.
- (11) أن يراعي الوقت المحدد للمقابلة، ولا ينجرّ إلى مناقشات قد تُضيع الوقت سدى.
- (12) على المحكم أن يتذكر دائما أنه يمثل مشروعا هادفا، يزيد من تمسك المتسابق به، ويشجعه على الاستمرار في المشاركة مستقبلا.
- (13) أن يتحدث باللغة العربية الفصحى، ويذكر المتسابق بفعل الشيء نفسه.
- (14) يستخدم الأسئلة السابرة التي تساعد المتسابق على إظهار أفضل ما لديه، وأن يتعد عن الأسئلة الموحية بالإجابة، أو التي تكون إجابتها بـ نعم أو لا.
- (15) ألا تكون أسئلته محدودة بحيث يسهل على القراء المتسابقين حفظ الإجابة عنها.
- (16) أن يحاول ما مكّنه الوقت السؤال عن أكبر عدد ممكن من الكتب.
- (17) ألا يُشعر المتسابق بأنه فاز أو لم يحقق الفوز.



ثالثاً: معايير التحكيم وأسئلة مقترحة.

شملت المسابقة أربعة أبعاد، وهي:

1. التلميذ(ة) المثقف(ة)، ويشمل أربعة فئات فرعية.
 2. الطالب(ة) الجامعي(ة) المثقف(ة) (القارئ(ة) الماسي(ة)).
 3. الأستاذ(ة) المثقف(ة).
 4. المؤسسة التنويرية. (ولها محتوى خاص بها).
- ولكل بُعد في هذه المسابقة جدولته ومواصفته، وتختلف هذه الجداول فيما بينها اختلافاً بسيطاً، وذلك يقتضي النظر فيها مسبقاً قبل إجراء عملية التحكيم.

وتتفق هذه الجداول على الجوانب الآتية:

1. طبيعة الكتاب، ويشتمل هذا المعيار العام على عدة معايير فرعية:

- التنوع.
- معلومات عن الكتاب.
- كيفية اختيار الكتاب.
- مستوى الكتاب.
- كما يتم توظيف القراءة لأغراض البحث بالنسبة للجامعيين.

الأسئلة المقترحة في الجانب الأول من المعايير.

■ في هذا المجال، قد تكون الأسئلة مباشرة بشكل كبير، لجمع معلومات ضرورية لوضع التقدير، مثل:

عدد الموضوعات التي قرأ فيها.

- طريقة اختيار الكتاب.
- قد يضع المحكم العلامة بناء على تصفحه قائمة الكتب، كتحديد مستوى الكتاب مثلاً.
- من المفضل البحث عن أسئلة غير مباشرة.

■ وفيما يلي بعض الأسئلة المقترحة في هذا المجال:

اختر كتاباً من الكتب المقروءة للمتسابق واسأله.

- ما المعلومة التي عرفتتها عن هذا الكتاب وجعلتك تقرر قراءته؟
- اذكر معلومتين أساسيتين عن الكتاب حصلت عليهما ساهمتا في اختيارك كتاب.....
- ما المشكلة التي كانت تدور في ذهنك وارتبط بها اختيارك هذا الكتاب؟
- لماذا تعتقد أن كتاب هو في مستوى عمرك؟

- مما يتعلق بالبعدين الآخرين بالإضافة إلى ما تقدّم.

أي الكتب التي قرأتها لأغراض البحث الخاص؟، وضح ذلك بمثالين فقط. وتجنب البحوث الرسمية الخاصة بدراستك الجامعية.

2- الفهم والاستيعاب، ويشمل:

(1) الفهم العام، ويشتمل هذا المعيار العام على عدة معايير فرعية:

- الفكرة العامة وبعض الأفكار الأساسية التفصيلية.
- تسلسل الأحداث والأفكار.
- اقتراح عنوان بديل.

(2) الفهم المعقّق، ويشتمل هذا المعيار العام على عدة معايير فرعية:

- الدروس المستفادة.
- المعارف الجديدة.
- المشكلة التي عالجها الكاتب.
- النقد وإصدار الأحكام.

■ مما يتعلق بالبعدين الآخرين بالإضافة إلى ما تقدّم.

- استنتاج غرض الكاتب. (المدرسون والجامعيون والتلاميذ في المراحل العليا)
- استنتاج جمهور الكتاب. (المدرسون والجامعيون والتلاميذ في المراحل العليا)
- توجيه أسئلة على الكتاب. (المدرسون والجامعيون والتلاميذ في المراحل العليا)

الأسئلة المقترحة - الجانب الثاني من المعايير:

- قد تكون الأسئلة مباشرة، لجمع معلومات محددة لوضع التقدير، مثل ذكر الفكرة الأساسية والأفكار التفصيلية الأساسية، غير أنه من المفضل البحث عن أسئلة غير مباشرة. وفيما يلي بعض الأسئلة المقترحة في هذا المجال:

1. الفهم العام

اختر كتاباً واسأل:

- ما الفكرة الأساسية التي يدور حولها الكتاب؟ أو..
- كيف يمكنك تلخيص الكتاب في عبارة واحدة قصيرة؟
- كيف ترتبط هذه الفكرة التفصيلية بالفكرة الأساسية التي ذكرتها؟
- اذكر أهم ثلاثة أحداث/أفكار متوالية سردها الكاتب في كتابه.
- ثم بين ارتباط الحادث/الفكرة الثانية بما قبلها وما بعدها.
- اختر عنواناً آخر يكون فيه تلخيص شديد لمحتوى الكتاب. أو..
- اختر عنواناً آخر، يكون الغرض منه ترغيب القارئ في القراءة.

2. الفهم المعمق

اختر كتاباً ، ثم اسأل:

- ما الدرس الذي تعلمته في حياتك من هذا الكتاب؟ أو
- اذكر نصيحة واحدة توجهها لزميلك بعد قراءة هذا الكتاب.
- اذكر معلومتين مفيدتين عرفتتهما أول مرة من هذا الكتاب، وماذا فعلت بعد ذلك؟ أو
- اذكر معلومة جديدة حصلت عليها لأول مرة من هذا الكتاب، وبين كيف أفدت منها في حياتك العملية.
- حدد المشكلة التي حاول الكتاب حلها، ثم اذكر واحدا من الحلول التي قدمها.
- ما رأيك في المشكلة التي احتواها الكتاب، وفي الحل الذي قدمه الكاتب؟
- بماذا تعلق على الطريقة التي عرض فيها الكاتب محتوى الكتاب؟
- قدم نقدا عاما للكتاب بما لا يزيد عن دقيقة ونصف.

■ مما يتعلق بالبعدين الآخرين بالإضافة إلى ما تقدّم:

- لمن يوجه الكاتب كتابه وما غرضه من ذلك؟ وكيف استنتجت ذلك؟
- اذكر كتابا شعرت فيه أن الكاتب يحاول توجيه رسالة خفية للقارئ، وبين ذلك.
- فكر في سؤالين ترغب في توجيههما للكاتب. واذكر السبب.
- اذكر واحدا من التساؤلات التي خطرت ببالك في أثناء قراءتك هذا الكتاب، وبين سبب التساؤل وماذا فعلت للإجابة عنه؟

3. العرض والمناقشة، ويشتمل هذا المعيار العام على عدة معايير فرعية:

(1) فصاحة اللغة.

(2) الالتزام بالسؤال والبعد عن التكرار.

(3) تدفق الأفكار وغزارة المفردات.

(4) تنظيم الأفكار.

(5) شخصية المتحدث.

■ مما يتعلق بالبعدين الآخرين بالإضافة إلى ما تقدّم:

(6) استخدام اللغة البيانية. (للجامعيين والمدرسين والمرحلة الثانوية العليا).

(7) تشجيع التلاميذ على القراءة. (للمدرسين).

رابعا: إجراءات تساعد المحكم على إصدار الحكم - الجانب الثالث من المعايير

- 1- سجّل على ورقة خارجية ملاحظات عن لغة المتسابق تتضمن: (الالتزام بالنحو، سلامة النطق بالكلمات، الدقة في إفادة المعنى المطلوب). ثم قَدّر العلامة في ضوء عدد الأخطاء وأهميتها.
- 2- لاحظ التزام المتسابق بالسؤال من المرة الأولى أو بعد تنبيهه، ومدى ارتباط الإجابة كاملة بالسؤال.
- 3- لاحظ تدفق الحديث لديه، وما إذا كانت وقفاته لأغراض التفكير الطبيعية، أو ناتجة عن فقر لديه في التعبير.

4- لاحظ الترابط بين الأفكار التي يقدمها، وما مدى كون التسلسل فيها منطقيًا.

5- انظر إلى ملامح وجهه، ولاحظ نبرات صوته، وحركة جسمه، وحاول الحكم على مدى ثقته بنفسه، واعتداده بشخصيته، وكذلك لاحظ مرونته العقلية في الحوار، ومدى استعداده لتعديل أو تطوير أفكاره، أو التخلي عن بعضها.

■ **مما يتعلق بالبعدين الآخرين بالإضافة إلى ما تقدّم.**

5- لاحظ مدى استخدامه اللغة البيانية كالتشبيه والاستعارة، ومدى استعانتها ببعض النصوص الدينية أو بحديث الأنبياء أو بأقوال مأثورة.

6- في حالة المدرسين، ناقش معهم كيف شجعوا تلاميذهم على المشاركة في المشروع الوطني، وفيما إذا كانت لديهم أفكار جديدة في هذا المجال.

7- في ضوء الملاحظات السابقة قدّر العلامة التي يستحقها، وشاركها مع زميلك أو زملائك في التحكيم.

المشروع
الوطني
للقرأة